واحـذري أن تـراكِ عـيـنٌ، وإن لاقـيـ
ـتِ بـعـضَ الـمُـكـثِّـريـنَ[١] الأعـادي
فـاجـعـلـي عِـلَّـةً[٢] كـتـابـاً لـكِ اسـتُـحْـ
ـمِـلَ فـي ظـاهِـرٍ مـن الـسـرّ بـادي
ثـمّ قـولـي: كـفـرتَ يـا أكـذبَ الـنَّـا
سِ جـمـيـعـاً مـن حـاضـريـنَ[٣] وبـادي[٤]

براءة

[الطويل]

لـقـد أرسـلـتْ فـي الـسّـرِّ لـيـلـى تـلـومُـنـي،
وتـزعُـمُـنـي ذا مَـلَّـةٍ[٥] طَـرِفـاً[٦] جَـلْـدا[٧]
تـقـولُ: لـقـد أخـلـفـتَـنـا مـا وعـدتَـنـا،
وبـالـلَّـهِ، مـا أخْـلـفْـتُـهـا، طـائـعـاً، وعـدا
فـقـلـتُ مَـرُوعـاً لـلـرسـول الـذي أتـى:
تُـراهُ لـك الـويـلاتُ مـن أمـرهـا جِـدّا؟
إذا جـئـتَـهـا، فـاقـرَ الـسَّـلامَ، وقُـل لـهـا:
ذري[٨] الـجـور[٩] لـيـلـى واسـلـكـي
مـنـهـجـاً[١٠] قـصـدا[١١]
تَـعُـدّيـنَ ذنـبـاً، أنـتِ، لـيـلـي، جـنـيـتِـه
عـلـيّ، ولا أُحـصـي[١٢] ذنـوبَـكُـمُ عَـدّا

---

(١) المكثِّرين: الثرثارين الذين يكثرون الكلام.
(٢) العِلّة: السبب، العذر.
(٣) الحاضرين: سكان المدن والحواضر.
(٤) البادي: البدوي من الأعراب سكّان البوادي.
(٥) الملّة: المَلال.
(٦) الطَّرِف: من لا يثبت على صحبة أحد لسرعة مله.
(٧) الجَلْدَ: الصبور.
(٨) ذري: اتركي.
(٩) الجور: الظلم.
(١٠) المنهج: الطريق.
(١١) القصد: العدل.
(١٢) أحصي: أعدّ.

أفي غَيبتي عنكم لِيالٍ مَرِضْتُها،
تزيدينني، ليلى، على مرضي جَهْدا؟
تجاهَلُ ما قد كان ليلى، كأنّما
أُقاسي بها من حَرّةٍ[١] حجَراً صَلْدا[٢]
فلا تحسَبي أني تمكّثْتُ عنكمُ،
ونفسي ترى من مَكْثِها[٣] عنكمُ بُدّا
ولا أنّ قلبي الدهرَ يَسْلى حَياتَه،
ولا رائمٌ، يوماً، سوى وُدّكم وُدّا
ألا فاعلمي أنّا أشدُّ صبابةً،
وأصدقُ عندَ البينِ[٤] من غيرنا عهْدا
غداً يَكثرُ الباكون مِنّا ومنكُمُ،
وتزدادُ داري من ديارِكُمُ بُعْدا
فإن تصرِميني[٥] لا أرى الدّهرَ قُرَّةً
لعيني، ولا ألْقى سروراً ولا سعدا
وإنْ شئتِ حرّمتُ النّساءَ سواكمُ،
وإنْ شئتِ لم أَطعَمْ نُقاخاً[٦] ولا بَرْدا[٧]
وإن شِئتِ غُرْنا[٨] نحوَكم ثمّ لم نَزَلْ
بمكّةَ، حتى تجلسوا، قابلاً، نجدا[٩]

(١) الحرّة: الأرض ذات حجارة سود نخرة.
(٢) الحجر الصلد: الصلب، القاسي.
(٣) مكثها: بقائها.
(٤) البين: الفراق.
(٥) تصرميني: تقطعي علاقتك بي.
(٦) النّقاخ: الماء البارد النمير العذب الصافي.
(٧) البرد: الماء البارد.
(٨) غُرْنا: نزلنا في الغور.
(٩) تجلسوا نجدا: تنزلوا في نجد.